الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب عند الأطفال

(دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي حلقة أولى في مدارس مدينة دمشق الرسمية)

إعـــداد طالبة الدكتوراه **إشـــراف الأستاذة الدكتورة**

دانيا الشبؤون **أمـــل الأحمـــد**

قسم علم النفس

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى الأطفال من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، كما يهدف إلى معرفة الفروق بين الأطفال في الوحدة النفسية وبين الاكتئاب تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث). وقد تكونت عينة البحث من(814) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي موزعين إلى(418) تلميذاً من الذكور و(396) تلميذة من الإناث تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مدارس مدينة دمشق الرسمية. وطُبق عليهم اختبارا الوحدة النفسية والشعور بالاكتئاب لدى الأطفال من إعداد الباحثة، بعد أن قامت الباحثة بتطبيقهما على عينة استطلاعية وتأكدت من صدقهما وثباتهما.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى:

- وجود ارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى أطفال عينة البحث جميعاً، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب (0.77).

- وجود ارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى الأطفال من الجنسين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب عند الذكور (0.79) بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب عند الإناث (0.75).

- تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الوحدة النفسية.

- تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاكتئاب.

مقدمـــة:

يعّد الشعور بالوحدة النفسية Psychological Loneliness أحد أهم المشكلات النفسية الهامة في حياة الإنسان اليوم، والتي نجمت عن التغيرات السريعة والتقدم العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة كافة، فأصبحت حياة الإنسان حياة معقدة يسودها الضيق والقلق والصراع والتوتر النفسي. إلا أن الشعور بالوحدة النفسية، والذي يبدأ في مرحلة الطفولة، يمثل نقطة البداية لكثيرٍ من المشكلات التي يعانيها الإنسان ويعايشها ويشكو منها، يتصدرها الشعور الذاتي بعدم السعادة والتشاؤم والعجز، والذي كثيراً ما يؤدي بالإنسان إلى اضطراباتٍ نفسية عديدة.

لقد اختلف العلماء والباحثون في مجال علم النفس، والصحة النفسية، وعلم الاجتمـــاع، والفلسفة في تعريفهم لمفهوم الوحدة النفسية، وذلك لعدة أسباب، يأتي في مقدمتها أنـــه يُعد مفهوماً حديثاً نسبياً في تناول الدراسات النفسية له، حيث بـــدأ الاهتمـــام الفعلـــي بدراسة هذا المفهوم في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، كما أن وجـــود أشـــكال مختلفة للوحدة النفسية، والتي ترجع إلى اختلاف أسبابها، هذا بالإضافة إلـــى طبيعـــة العلاقة بين مفهوم الوحدة النفسية وبعض المفاهيم المرتبطة به كالاكتئاب Depression والاغتراب Alienation والعزلة الاجتماعية Social Isolation .... وغيرها. كل هـــذا دفع الباحثين الذين تناولوا مفهوم الوحدة النفسية بالدراسة إلى الاختلاف فيما بينهم في تحديد هذا المفهوم.

ويُعرف باركهورست وهوبماير Parkhurst & Hopmeyer, 1999 الوحدة النفسية على أنها إحساس الفرد بالحزن أو الألم من العزلة، أي كونه وحيداً أو مقطوعاً أو بعيداً عن الآخرين ويصاحب ذلك الإحساس شعور الفرد بالحرمان من الاتصال مع الآخرين، بالإضافة إلى رغبته الشديدة في التقرب من الآخرين ومصاحبتهم .(Asher & Paquette,2003,P.75)

وعلى الرغم من اختلاف العلماء والباحثين في تعريفهم لمفهوم الوحدة النفسيـــة، إلا أنهم اتفقوا فيما بينهم على أن الوحدة النفسية هي خبرة ذاتية أو شخصية لا تتكافأ مع العزلة الاجتماعية، كما أنها خبرة نفسية غير سارة تبعث على الأسى والحزن أو التعاسة لدى كل من يشعر بها أو يعانيها، وتنتج من النقص المدرك للخلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، ولذا فهي تتضمن عدم رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية، كما ترتبط الوحدة النفسية بانفعالات العجز مثل تقدير الذات المنخفض والقلق والاكتئاب.

فقد أكد الكثير من الباحثين على ضرورة التمييز بين الوحدة النفسية والاكتئاب، على الرغم من وجود ارتباطٍ كبير بينهما، وذلك بتناول أعراض ومصاحبات كلٍ منهما منفرداً. حيث يشير ويس wiess,1973 إلى أنه " في الوحدة النفسية يوجد دافع يقود الفرد للتخلص من ضيقه، وذلك عن طريق الاندماج في علاقة جديدة، أما في الاكتئاب، فهناك استسلام من قبل الفرد لحالة الضيق هذه " (Weeks et al,1980,P.1238).

ويُعد الاكتئاب من أكثر الأمراض النفسية شيوعاً عند الأطفال، وفي العالم كله وذلك ما أكدته الأبحاث العالمية في هذا المجال، وترى منظمة الصحة العالمية أنه سوف يحتل المرتبة الثانية من أهم أسباب الوفاة والإعاقة في العالم بعد أمراض القلب بحلول عام 2020، ويُعرف الاكتئاب بأنه "حالة انفعالية وقتية أو دائمة، يشعر بها الفرد بالانقباض والحزن والضيق وتشيع فيها مشاعر الهم والغم، وتصاحب هذه الحالة أعراض محددة متصلة بالجوانب المزاجية والمعرفية والسلوكية والجسمية" (هندية: 2003، ص 8 ; موسى: 2005، ص 21).

ويُعد هذا البحث محاولةً علمية لدراسة العلاقة بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب عند الأطفال. واقتناعاً من الباحثة بأهمية هذا الموضوع الحيوي، فقد رأت أن تتناوله بالدراسة المعمقة.

مشكلة البحث ومسوغاته:

يُعد البحث الحالي محاولةً للكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لـــدى الأطفال، ومعرفة مستوى الشعور بكلٍ من هذه المتغيرات لدى الأطفال من الجنـــسين، لاسيما وأن معظم البحوث والدراسات العربية والأجنبية لم تعطِ الأهمية الكافية لدراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب عند الأطفال، وإنما ركزت على دراســتها عنــد المراهقين مع إهمالها للمراحل الأخرى من النمو كالطفولـــة، مـــن هـــذه الدراســـات (Weeks et al,1980– عماد محمد أحمد مخيمر–2003 نيفين محمد علي زهران 1994)، هذا بالإضافة إلى أنّ معظم البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي درست الوحدة النفسية عند الأطفال كانت إما بهدف بناء مقاييس للوحدة النفـــسية عنـــد الأطفـــال، أو بهدف وضع برامج إرشادية لخفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لديهم، أو بهـــدف ربط الوحدة النفسية بعددٍ كبير من المتغيرات، كافتقاد الصداقة، والـــرفض مـــن قبـــل الأقران أو الوالدين، وأساليب المعاملـــة الوالديـــة الخاطئـــة، مـــن هـــذه الدراســـات (Asher & Wheeler,1985 – محمد بيومي علي حسن 1990 – مايسة أحمـــد النيـــال 1993 – Salomon & Strobel,1996 – Berguno et al,1994 – Parker & Asher,1993 – أماني عبد المقصود عبد الوهاب 1998) وجميع هذه البحوث والدراسات اتفقت في نتائجها على دور المتغيرات السابقة الذكر على شعور الطفل بالوحدة النفسية، إلا أنها لم تهتم بدراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفـــــال، الأمرالذي دفع الباحثة للقيام بهذا البحث.

ولقد كان من بين المسوغات التي دفعت الباحثة للقيام بهذا البحث أيضاً اطلاعها علـــى أحدث الدراســـات والبحـــوث النفـــسية الأجنبيـــة (Rotenberg & Macdonald,2002- - Takahira et al,2008–Cristina Douglas.et al,2003 - Macguire & Clifford,2000 & De Minzi, 2006)، والتي بدأت تتصدى مؤخراً لدراسة الوحدة النفسية عند الأطفال، بهدف الكشف عن الفروق فيما بينهم حسب متغيري العمر والجنس، وعلى الرغم مـــن

أن مفهومي الوحدة النفسية والاكتئاب قد نالوا من الدراسات والبحوث النفسية ما جعلهم يثيرون اهتمام جميع الباحثين وعلماء النفس، إلاّ أنّ دراسة العلاقة بين هذين المفهومين عند الأطفال تحديداً يُعد حديثاً نوعاً ما.

يطلق الكثير على عصرنا عصر القلق والتوتر والضغوط النفسية، وترتبط الوحدة النفسية عند الأطفال بالضغوط أو الشدات النفسية التي يتعرضون لها، ولذلك فهي تتنبأ بمجموعة من الاضطرابات النفسية، كالاكتئاب(Bagner,Stroch & Roberti,2004,P.237-238). وكل هذا من شأنه أن يعيق قدرته على التوازن النفسي السليم، مما يجعله عرضةً لمعاناة الكثير من المشكلات النفسية، وهذا ماأكدته الزيارة الميدانية التي قامت بها الباحثة إلى عددٍ من مدراس التعليم الأساسي "الحلقة الأولى" (الطبري، البيروني، عدنان المالكي، أم، حيث أكد المرشدون النفسيون في مقابلةٍ غير مقننة وجود نسبةٍ لا بأس بها تعاني من مشكلاتٍ نفسية متعددة، (كالخوف والقلق والخجل والاكتئاب والوحدة النفسية... إلخ).

واستناداً إلى ما سبق فقد شعرت الباحثة بمشكلة البحث، ووجدت أن الموضوع يستحق الدراسة العلمية الدقيقة، ومن هنا يمكننا تحديد مشكلة البحث بالسؤالين التاليين:

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية وبين الشعور بالاكتئاب؟ وهل هناك فروق في هذه العلاقة لدى تلاميذ الصف الرابع- حلقة أولى (9-10 سنوات) من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية ؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من نقاط عدة أهمها:

1. أهمية الموضوع نفسه، حيث تعّد الوحدة النفسية من أكثر الضغوط النفسية ألماً للطفل، نظراً لما تحمله من خبرةٍ نفسية مؤلمة، وإحساس بالعجز نتيجة افتقاره للعلاقات الاجتماعية الحميمة، بالإضافة إلى النقص الملحوظ في الدعم النفسي

الذي يتلقاه من البيئة الاجتماعية المحيطة به، مما يجعل من الوحدة النفسية سبباً في ظهور واستمرار العديد من الاضطرابات النفسية لدى الطفل، كالاكتئاب الذي يعيقه عن عملية التكيف النفسي السليم.

2. أهمية المرحلة العمرية التي يدرسها البحث، فالاهتمام بمرحلة الطفولة من المؤشرات الهامة على تقدم أي مجتمع، فالطفل هو ثروة المستقبل، والذي سوف تقع على عاتقه مستقبلاً مسؤولية بناء المجتمع وتقدمه، وشعوره بالوحدة النفسية والاكتئاب من شأنه أن يدمّر صحته النفسية.
3. عدم وجود دراسات سابقة عربية حسب معلومات الباحثة تصدت لدراسة الوحدة النفسية في علاقتها بالاكتئاب لدى الأطفال، وأغلب الدراسات والبحوث النفسية العربية السابقة قد تركزت حول مرحلة المراهقة، وأغفلت مرحلة الطفولة.
4. أهمية إجراء دراسة ميدانية حول الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال، للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في وضع برامج إرشادية، للتخفيف من شعورهم بكلٍ من الوحدة النفسية والاكتئاب.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن نسبة انتشار كلٍ من الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال في الصف الرابع.
2- الكشف عن الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي في ضوء متغير الجنس.

فرضيات البحث:

يحاول البحث اختبار الفرضيات التالية:

1. لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي.

2. لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلاميذ الذكور في الصف الرابع من التعليم الأساسي.
3. لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلميذات الإناث في الصف الرابع من التعليم الأساسي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاكتئاب.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي "يهدف إلى جمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن، وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرات المختلفة " (زهران: 1977،ص 29).

التعريفات النظرية والإجرائية لمصطلحات البحث:

الوحدة النفسية: هي خبرةٌ غير محببة تدعو إلى الحزن والضيق، تنتج من إدراك الفرد للنقص في علاقاته الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها خبرةٌ شخصية أو ذاتية، تتضمن الرغبة في الابتعاد عن الآخرين، والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم، مع صعوبة التودد إليهم، وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس، وعليه يُعرّف الفرد الوحيد نفسياً بأنه شخصٌ يفتقر إلى الأصدقاء، وأنه غير محبوب من الناس، وعاجزٌ عن الدخول في علاقاتٍ اجتماعية قوية مع غيره، ويفضل أن يكون وحيداً أكبر وقت ممكن، مع شعوره بالخجل والتوتر في وجود الآخرين، ولا يتفاعل معهم بشكلٍ إيجابي ومقبول، وهو شخصٌ لا يثق بنفسه، ولا يقدرها حق قدرها، وغالباً ما يشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين.

(شقير 1993: ص ص 126 - 127 ; شقير 2000 : ص 268 ; Nyre et al, 1994 p.3).

وتُعّرف الوحدة النفسية إجرائياً في هذا البحث بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل المفحوص في اختبار الوحدة النفسية الذي قامت الباحثة بإعداده.

الاكتئاب: " هو حالة انفعالية وقتية أو دائمة، يشعر بها الفرد بالانقباض والحزن والضيق، وتشيع فيها مشاعر الهم والغم والشؤم، فضلاً عن مشاعر القنوط والجزع واليأس والعجز، وتصاحب هذه الحالة أعراض محددة متصلة بالجوانب المزاجية والمعرفية والسلوكية، ومنها نقص الاهتمامات، وتناقص الاستمتاع بمباهج الحياة، وفقدان الوزن، واضطرابات في النوم والشهية، بالإضافة إلى سرعة التعب، وضعف التركيز، والشعور بنقص الكفاءة، والميل للانتحار" (هندية:2003،ص ص11-12 ; Knitzer et al, 2008 p.1). ويعّرف الاكتئاب إجرائياً في هذا البحث بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل المفحوص في اختبار الاكتئاب الذي قامت الباحثة بإعداده.

حـــدود البحـــث:

- حدود بشرية: تَم إجراء البحث على عينة من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدراسي (2007-2008).
- حدود مكانية: عينة من مدارس مدينة دمشق الرسمية للتعليم الأساسي (حلقة أولى).
- حدود زمانية: استغرق تطبيق البحث 4 أسابيع في الفترة الواقعة بين 2008/3/12 و 2008/4/16.

الإطـــار النظـــري:

تبدأ الوحدة النفسية مع الإنسان منذ الطفولة، عندما يبدأ احتياجه للاتصال بالآخرين، وتؤثّر في خبرته ونموه، وتصل إلى أهميتها القصوى في نموه مع بداية مرحلة

المراهقة، فالطفل يقابل العديد من المواقف في حياته مما يجعله يواجه الشعور بالوحدة النفسية.

ومن هنا يرجع التحليليون جذور الشعور بالوحدة النفسية إلى إحباط الحاجات الأولية في الطفولة، حيث يرى سوليفان Sullivan,1953 أنّ الوحدة النفسية تنشأ في الطفولة عن طريق إحباط الحاجة إلى الألفة الإنسانية، فهي استجابة إنسانية لفقدان العلاقة الحميمة مع الآخرين، ورد فعلٍ يتخذه الطفل عندما تحبط حاجته للعطف وللاتصال بالآخرين، فالطفل يملك حاجةً قوية وعميقة للاتصال مع الآخرين، والاشتراك معهم في اهتماماتهم الشخصية، وعندما يتمّ إحباط هذه الحاجة، فإنّه يشعر بالضجر والخوف والألم، واللاهدف لغياب التفاعل ذي المعنى بينه وبين الآخرين، فيبدأ يلوم نفسه على ضعفه، والأكثر من ذلك فإنه يشعر بأن الآخرين يستجيبون لوحدته النفسية بالغضب وعدم التعاطف معه، مما يؤدّي إلى انسحابه وعزلته الاجتماعية (القحطاني:1999،ص31 ; Warren & Hebb,2003,P.2; Berguno et al,2004,P.483-484).

أمّا كارين هورني Karen Horney، فترى أنّ الوحدة النفسية تنشأ حينما يخفق الفرد في محاولاته للحصول على الدفء والعلاقات المشبعة مع الآخرين، ومن ثمّ فإنّه يعزل نفسه عنهم، ويرفض أن يربط نفسه بهم، ويتحرك بعيداً عنهم، بينما يرى جون بولبي،John Bowlby 1973، وغيره من أصحاب نظرية التعلق Attachment Theory، أن الإهمال الذي يلقاه الفرد في طفولته المبكرة من والديه وقسوتهما عليه لا يساعده في إقامة علاقة تعلق آمنة بينه وبينهم، ويؤدّي ذلك إلى غياب التفاعل والدينامية، وعدم شعوره بالأمن والطمأنينة، وهو ما يقوده فيما بعد إلى المشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية، مما يؤدي إلى سلبيته وانسحابه عن الآخرين، وبالتالي شعوره بالوحدة النفسية (عبد الله محمد:2000،ص 194 ; Bernier & Larose,1996,P.4).

وعلى الرغم من أنّ سوليفان Sullivan,1953، وويس weiss,1973، يشيران إلى أنّ خبرة الشعور بالوحدة النفسية لا تظهر بشكلٍ واضح حتى في مرحلة ما قبل المراهقة، إلاّ أنّ نتائج دراسات كلٍ من ماك وايرتر Mcwhirter,1990 وكاسيدي وآشر Cassidy & Asher,1992، وبوفين وهايمل وبوكويسكي Boivin, Hymel & Bukowski,1992 وآشر وباكيوت Asher & Baquette,2003، قد أوضحت أنّ أطفال ماقبل المدرسة قد اختبروا الشعور بالوحدة النفسية وعدم الرضا عن حياتهم الاجتماعية، حيث ارتبطت الوحدة النفسية عند الأطفال بالمشاعر غير السارة والإدراك الذاتي لعدم إشباع حاجات العلاقة كقلة الرفاق، وقلة الدعم الاجتماعي، وقلة المودة، كما ارتبطت الوحدة النفسية عند الأطفال مع عدة أشكال من سوء التكيف، كالاكتئاب، والانتحار ومفهوم الذات المنخفض، والأمراض السيكوسوماتية (Rotenberg,Macdonald & King,2002,P.233 ; Chipuer,2004,p148 ; Chen et al,2004,P.1373).

وتُعّرف الوحدة النفسية بأنها خبرةٌ غير سارة، تتألف من انفعالاتٍ سلبية كالتعب أو الانزعاج Trouble والحزن Sadness والضيق أو الكرب Distress (Deniz et al,2005,P.21). وتنتج عن النقص المدرك في علاقات الفرد الاجتماعية وتشير إلى الافتقاد العاطفي والذي يعّد من أهم العوامل التي تسبب الشعور بالوحدة النفسية (Bauminger & Kasari,2000,P.453 ; Demir & Fisiloglu,1999,P.231).

كما وجد كلٌ من ماك وايرتر Mcwhirter,1990 وإيرنست وكاسيوبو Ernst & Cacioppo,1999 ، في دراستيهما أن الوحدة النفسية تجربةٌ مؤلمة غير مرغوب فيها، تؤثر بشكلٍ كبير في حالة الفرد الانفعالية والجسدية والروحية، كما ترتبط بالأمراض النفسية الجسدية Psychosomatic illnesses والعدائية Hostility وإدمان الكحول Alcoholism ومفهوم الذات المنخفض Poor Self-concept والاكتئاب Depression (Rokach,2005,P.470 ; Rokach & Neto,2005,P.477; Rokach,2004,P.692).

وقد ميّز ويس 1974-1973 بين نوعين من الوحدة:

1. **الوحدة العاطفية** Emotional Loneliness: وتنتج عن نقص أو قصور في روابط الألفة أو المودة مع الأشخاص الآخرين، والذين لهم أهمية خاصة في حياة الفرد، وتقوده إلى الشعور بالحزن Sadness والخوف Fear وعدم الارتياح Restlessness والفراغ Emptiness والقلق Anxiety والعزلة Isolation.
2. **الوحدة الاجتماعية** Social Loneliness: وتنتج عن نقص في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، والتي لا تحقق له الرضا، وتقوده إلى فقدان الثقة بالنفس مع الشعور باللاهدف Aimlessness والملل أو الضجر Boredom واليأس Despair والهامشية Marginality.

ولا تختلف الوحدة النفسية العاطفية عن الوحدة النفسية الاجتماعية ظاهرياً فقط، بل تختلف في أسلوب معالجة كلٍ منها، فالفرد الذي يعاني من الوحدة العاطفية، يحتاج إلى تكوين علاقات حميمة دافئة، من شأنها منحه الشعور بالاتصال والاندماج مع الآخرين، بينما الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية الاجتماعية يحتاج إلى الدخول في علاقات جماعية تمنحه الإحساس بالتكامل الاجتماعي (Bauminger & Kasari, 2000 p.447).

ويعود شعور الطفل بالوحدة النفسية إلى عدة عوامل متشابهةٍ في الأهمية، منها ما يحدث خارج محيط المدرسة كالصراع أو الخلاف في المنزل، أو ترك الطفل لوحده بالمنزل لأسبابٍ اضطرارية، أو إجباره على الجلوس وحيداً كعقابٍ من والديه، أو إشعاره بعدم محبته وتفضيل أخوته عليه، أو الانتقال إلى مدرسةٍ جديدة أو حيٍ جديد، أو فقدان صديق، أو غرض أو ملكية أو حيوان أليف، أو اختبار طلاق الوالدين، أو اختبار موت شخصٍ مهم أو حيوانٍ أليف... وكل هذه خبرات يمكن أن يمرّ بها الطفل، وتجعله يمر بخبرة الإحساس بالوحدة النفسية، ومنها ما يحدث ضمن محيط المدرسة، كنبذ النظراء للطفل، أو وقوعه ضحيةً لهم، والسخرية منه، والاستهزاء به، وشعوره

بأنّه غير محبوب أو غير مفضل من قبل زملائه ومدرسيه بالمدرسة، أو افتقاره للمهارات الاجتماعية اللازمة لاكتساب أصدقاء، وهناك أيضاً عوامل تتعلق بخصائص الطفل الوحيد وسماته الشخصية والنفسية كالخجل والقلق، وقلة احترام الذات، والتي تعيق الطفل عن تكوين صداقاتٍ جيدة (الدهان:2001،ص 99 ; Bullock,1998,P.2).

وشعور الطفل بالوحدة النفسية ينبع من عدة مصادر، والتي يمكن إذا دمجت مع بعضها بعضاً أن تحدد بشكلٍ جاد خبرة الطفل للوحدة النفسية، ومن هذه المصادر تلقي الطفل قبولاً ضعيفاً من قبل نظرائه، أو افتقاره لصديقٍ يشاركه ميوله واهتماماته، أو امتلاكه لعلاقة صداقة لا تحقق المتطلبات المهمة لهذه العلاقة (Parker & Asher,1993,P.619).

كما ترتبط الوحدة النفسية عند الأطفال بالضغوط أو الشدات النفسية التي يتعرضون لها، ولذلك فهي تتنبأ بمجموعة من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، هذا وتؤثّر خبرات الطفل السلبية في علاقاته برفاقه على انخفاض تقديره لذاته، والذي يرتبط مع الشعور بالوحدة النفسية، فالطفل الذي يخفق في حلّ الخلافات أو الصراعات بينه وبين زملائه يشعر بالوحدة النفسية، كما أن الطفل غير المقبول من قبل نظرائه أو الطفل الضحية يمتلك مستوياتٍ عالية من الشعور بالوحدة النفسية Bagner, Stroch & Roberti, 2004 (p.237-238). فقد أكدت دراسة كوتشيندرفر ولاد Kochenderfer & Ladd, 1996 ارتباط الوحدة النفسية مع وقوع الطفل ضحية للنظراء، فوقوع الطفل المزمن ضحية للنظراء يزيد من خطورة سوء تكيف الطفل أكثر مما هو بالنسبة للطفل الذي يقع ضحية للنظراء لفترةٍ محددة، حيث يبدأ الطفل بالانسحاب الاجتماعي بسبب شعوره بالخوف وعدم الثقة، ومن هنا فإنّ وقوع الطفل ضحية للنظراء يزيد من شعوره بالوحدة النفسية، وما يصاحبها من شعورٍ بالقلق والاكتئاب (Kochenderfer, Ladd & wardrop,2001,P.136).

وكثيراً ما يحدث خلط بين مفهوم الوحدة النفسية Loneliness، وبين مفهوم الاكتئاب Depression، وربما يعود ذلك إلى أن الأسباب التي تكمن وراء الشعور بالوحدة النفسية هي نفسها الأسباب التي تدعو إلى الشعور بالاكتئاب. حيث يرى الباحثان أن هناك ثلاثة أسباب على الأقل تبين العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب وهي:

1- أن الشعور بالوحدة النفسية لفترةٍ طويلة قد يكون سبباً في ظهور الاكتئاب.

2- قد يؤدي الاكتئاب إلى أن يخفض الأفراد من نشاطاتهم الاجتماعية، ومن ثم يصبحون وحيدين.

3- وجود عوامل آخر (كفقدان علاقة صداقة قوية وحميمة)، والتي تؤدّي إلى الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى الفرد في وقتٍ واحد (Weeks et al,1980,P.1239).

هذا وقد وجد كلٌ من لوكس Loucks, 1980 وروك Rook, 1984 أنّ الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بكلٍ من الاكتئاب والقلق والتعب والقصور الذاتي والارتباك والذهول والتوتر النفسي. بينما يشير كلٌ من شميدت وكورديك Schmidt & Kurdek, 1985 إلى أنّ هناك علاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب، حيث يتميز الاكتئاب بأنه ميلٌ عام للنظر إلى الحياة بصورةٍ سلبية، ويتفق كلٌ من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب في أن مصاحباتهما تدور حول الحزن والتأثيرات السلبية.

(زهران:1994،ص 39 ; Russell et al,1980,P.473).

فالوحدة النفسية حالة يشعر بها الفرد بشيء ينقصه، والمظهر الأساسي للوحدة هو الوحشة Longing، بينما في الاكتئاب تكون الحالة الوجدانية هي الغضب Anger، وعلى عكس الشخص المكتئب، فإنّ الشخص الذي يشعر بالوحدة يصل إلى الناس، ولكنه لا يستطيع أن يتواصل معهم، وبالتالي لا يستطيع استبعاد عنصر الوحشة، وفهم

هذا الموقف يجعل التعرف على الوحدة كمجموعة تشخيصية مستقلة مطلباً أساسياً للعلاج (خضر والشناوي:1988،ص 122).

وقد أظهر كلٌ من هورووبتز وفرينش وأندرسون Horowitz, French & Anderson, 1982 في دراستهم لعددٍ من الأفراد المكتئبين والأفراد ذوي الشعور بالوحدة النفسية، أنّ هناك اختلافات فيما بينهم، على الرغم من تشابههم في بعض جوانب السلوك كالبعد عن النشاطات الاجتماعية وعزل النفس عن الآخرين، إلاّ أنّ الأفراد ذوي الشعور بالوحدة النفسية أظهروا شعوراً بالدونية، وعدم القدرة على تكوين صداقاتٍ جيدة مع الآخرين، بسبب اعتقادهم بأنهم غير محبوبين ومنبوذين من قبل الآخرين، في حين أظهر الأفراد المكتئبون بالإضافة إلى ما أظهره المتوحدون شعوراً بالتشاؤم، ونقص الطاقة، وقلة الحيلة، وعدم الفعالية، وهذا ما ميّزهم عن الأفراد المتوحدين (Anderson, Horowitz & French,1983,P.129).

ويُعّرف الاكتئاب بأنه اضطراب نفسي، يصاحبه مجموعة من الأعراض الإكلينيكية التي توضح الحالة النفسية والمزاجية للفرد، التي تتمثل في الحزن الشديد، والإحباط، وفتور الهمة، وعدم الاستمتاع بأي شيء، والشعور بالتعب والإرهاق عند القيام بأي عمل، وضعف القدرة على التركيز، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، والشعور بالذنب والإحساس بالتفاهة وعدم القيمة، وعدم القدرة على النوم، وانعدام الثقة بالنفس (خليفة:2003، ص124 ; عباس وعبد الخالق:2005، ص206 ; الدسوقي:2006، ص7، الأنصاري:2007، ص193).

هذا وقد تعددت آراء علماء النفس في تفسير أسباب حدوث الاكتئاب، فهناك **النظرية البيولوجية**، والتي ترى أنّ الخبرات الانفعالية تؤثّر في النشاط الكيميائي للدماغ، وبالتالي فالمشاعر والأفكار والسلوك قد تتغير تبعاً للتغيرات الكيميائية في الدماغ، ويفترض الباحثون أنه في حالة الاكتئاب تكون المواد الكيميائية العصبية مثل:

السيروتونين والدوبامين Serotonin, Dopamine ناقصة في الدماغ، وهذا النقص هو ما يسبب الشعور بالاكتئاب، في حين ترى **النظرية التحليلية**، والتي تعّد من أوائل النظريات التي شغلت بتفسير الاكتئاب والبحث عن أسبابه، وعلى رأسها فرويد أن الاكتئاب يحدث نتيجةً لفقدان موضوع الحب سواءً بالموت أو الهجر أو الخسارة، فالخبرات الضاغطة الصدمية، التي يواجهها الفرد في السنوات المبكرة من عمره، قد تجعله مستهدفاً بشكل أساسي للاكتئاب، بينما تعتبر **النظرية السلوكية**، أنّ الاكتئاب ينجم عن تدني مستوى التدعيم الإيجابي، وارتفاع مستوى الخبرات السلبية غير السارة، في حين تشير النظرية المعرفية وعلى رأسها بيك Beck,1976 أن التشويه المعرفي لدى المكتئبين في خبرات الفشل والنجاح، وتحريف الإدراك والذاكرة، إذ ينخفض نسيان الأحداث السلبية المرتبطة بالتوقعات السلبية وبالشعور بعدم السرور واللذة، ويكثر نسيان الأحداث الإيجابية المتعلقة بالمتعة والسعادة.

(اليحفوني:2003، ص ص127- 130 ; عبد اللطيف:1997، ص ص45- 50).

ويُعّد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً، حيث بينت الإحصائيات الصادرة عن المعهد القومي الأمريكي للصحة النفسية عام 1981 أنّ الاكتئاب بأنواعه المختلفة في مقدمة الاضطرابات النفسية من حيث الانتشار، ويذكر أحمد عبد الخالق وسامر رضوان 1999 أنّ هناك دليلاً متزايداً على ارتفاع نسبة الاكتئاب لدى طلاب المدارس في سوريا، وأنّ النسبة أعلى بين المراهقين وبخاصة عند البنات (الزعبي:2005، ص59 ; عبد الخالق ورضوان:1999، ص51).

ويتناول البحث الحالي العلاقة بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب عند الأطفال في ضوء الفروق بين الجنسين.

الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة على دراسات عربية تناولت موضوع البحث علاقة الوحدة النفسية بالاكتئاب لدى الأطفال، وإنما وقعت على بعض الدراسات التي درست كلاً من الوحدة النفسية والاكتئاب منفصلين في علاقتهما ببعض المتغيرات الأخرى عند الأطفال، من هذه الدراسات:

الدراسات العربية:

- **دراسة مايسة أحمد النيال عام (1993):**

عنوان الدراسة ومكانها: بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر. أجريت الدراسة في قطر.

هدف الدراسة: وضع أداة لقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في الوحدة النفسية تبعاً لمتغيري الجنس والعمر لدى أطفال دولة قطر.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (493) تلميذاً وتلميذةً، (253) من الذكور، و(240) من الإناث، موزعين على خمس مراحل عمرية وهي: 11 - 12 - 13 - 14 - 15 سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعدادها.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير العمر في الوحدة النفسية فقد كانت أكثر الفئات العمرية شعوراً بالوحدة النفسية هي فئة 13، سنة نظراً لأنها مرحلة البلوغ، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لدى كافة الفئات العمرية في الوحدة النفسية، وذلك لصالح الإناث.

§ **دراسة نيفين محمد علي زهران عام (1994):**

عنوان الدراسة ومكانها دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام من الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم. أجريت الدراسة في مصر.

هدف الدراسة: دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام من الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم، بالإضافة إلى معرفة الفروق بين الطلاب في الشعور بالوحدة النفسية في ضوء متغيرات الجنس والحالة الأبوية والتفاعل بينهما.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (172) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة السويس بمصر، والذين تراوحت أعمارهم ما بين 11- 15 سنة، بمتوسط عمري قدره 13 سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي (إعداد عبد العزيز الشخص 1988)، ومقياس كاتل للذكاء (إعداد أحمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار 1974)، ومقياس الإحساس بالوحدة النفسية (إعداد ابراهيم قشقوش 1988)، ومقياس أساليب التنشئة الوالدية (إعداد الباحثة).

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى **1**- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين أساليب الآباء الإيجابية والشعور بالوحدة النفسية **2**- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين الأيتام والمراهقين غير الأيتام لصالح المراهقين الأيتام **3**- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الحالة الأبوية والتفاعل بينهما.

§ **دراسة نجوى شعبان محمد خليل عام (1994):**

عنوان الدراسة ومكانها: مفهوم الذات وعلاقته بالقلق والاكتئاب والخوف لدى الأطفال المصريين والسعوديين. أجريت الدراسة في السعودية ومصر.

هدف الدراسة: التعرف على مفهوم الذات وعلاقته ببعض الاضطرابات الانفعالية، وهي القلق والاكتئاب والخوف لدى عينة من الأطفال المصريين والسعوديين، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال في الشعور بكلٍ من القلق والاكتئاب والخوف ومفهوم الذات لديهم في ضوء متغيري البيئة والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (206) تلاميذ وتلميذات من البيئتين السعودية والمصرية، بلغ العدد الكلي في كل بيئة (103)، (96) ذكوراً و(110) إناثاً من المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ومن محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، تراوحت أعمارهم بين (9-12) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس وصف الذات للأطفال من تأليف مارسيه وسميث Marse & Smith،1982، ومقياس الاكتئاب للأطفال من إعداد كوفكس Kovacs،1980، وقائمة القلق (الحالة والسمة) من إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري 1982، واختبار الخوف إعداد عواطف عبد الوهاب 1981.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات الإيجابي والقلق كحالة، والقلق كسمة، والاكتئاب والخوف لدى الأطفال المصريين والسعوديين، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال في كلٍ من القلق كحالة وسمة والاكتئاب، وذلك لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال في الخوف تعزى لمتغير الجنس.

§ **دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب عام (1998):**

عنوان الدراسة ومكانها: مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء. أجريت الدراسة في مصر.

هدف الدراسة: التحقق من مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء، بالإضافة إلى الكشف عن تأثير متغيرات الجنس والمعالجة ونوع الرعاية على الشعور بالوحدة النفسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (131) طفلاً وطفلة، (79) من الأطفال اللقطاء وأطفال المؤسسات الإيوائية، و(52) من أطفال قرى SOS في الصف الرابع والخامس الابتدائي بالقاهرة والإسكندرية وطنطا في مصر.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة اختبار الشعور بالوحدة النفسية للأطفال (إعداد الباحثة)، واختبار عين شمس للذكاء الابتدائي (إعداد عبد العزيز القوصي وآخرين 1974)، واختبار تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال (تعريب وتعديل الباحثة)، بالإضافة إلى برنامج إرشادي لتخفيف الشعور بالوحدة النفسية (إعداد الباحثة).

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الجنس ونوع الرعاية في الشعور بالوحدة النفسية، في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير المعالجة في خفض الشعور بالوحدة النفسية.

الدراسات الأجنبية:

§ **دراسة سالمون وستروبل** Salomon & Strobel **عام** (1996):

عنوان الدراسة ومكانها: الوحدة النفسية والدعم لدى الأطفال ما بين 9 - 13 سنة. أجريت الدراسة في كندا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة كلٍ من الوحدة النفسية والدعم الاجتماعي، وسلوكات تقديم المساعدة عند أطفال ما بين 9-13 سنة بمتغيري الأداء التحصيلي في المدرسة والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (330) طفلاً وطفلة، (179) ذكور، و(151) إناث في الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، تراوحت أعمارهم بين 9-13 سنة بمتوسط عمري قدره 11.2 سنة. وقد أجريت هذه الدراسة في مدينة مونتريال Montreal بكندا.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان اختبارا الشعور بالوحدة النفسية وعدم الرضا الاجتماعي لآشر وويلر Asher & Wheeler,1985 واختبار الرغبة في تقديم المساعدة لنيومان وكولدينغ Newman & Golding,1990.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى: **1**- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الوحدة النفسية والأداء التحصيلي المرتفع في المدرسة **2**- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الوحدة النفسية.

§ **دراسة لو سينغ وآخرون** Lau Sing et al **عام** (1999):

عنوان الدراسة ومكانها: **جوانب الوحدة النفسية والاكتئاب بين الأطفال والمراهقين الصينين. أجريت الدراسة في الصين.**

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الجوانب المختلفة للوحدة النفسية والاكتئاب على عينة من الأطفال والمراهقين الصينيين، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بينهم في كلٍ من الوحدة النفسية والاكتئاب حسب متغيري العمر والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الكلية من (6356) تلميذاً وتلميذة، (3650) تلميذاً وتلميذة من الصف الرابع إلى الصف السادس الابتدائي، (1848) ذكوراً، و(1802)

إناثاً، تراوحت أعمارهم بين 9-11 سنة، و(2706) تلميذاً وتلميذة من الصف السابع إلى الصف التاسع الإعدادي، (1242) ذكوراً، و(1464) إناثاً، تتراوح أعمارهم بين 12-14 سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثون اختبار الوحدة النفسية لماركوين وبروماجني Marcoen & Brumagne,1985، واختبار الاكتئاب للأطفال من إعداد كوفكس Kovacs،1985، واختبار الاكتئاب للمراهقين من إعداد رينولدز Reynolds،1987.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى: **1**- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين **2**- عدم وجود فروق دالة إحصائياً لدى الأطفال والمراهقين في الوحدة النفسية تُعزى لمتغير الجنس، بينما أثبتت النتائج وجود فروق بين الأطفال والمراهقين في الاكتئاب تُعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح الذكور.

§ **دراسة روتنبرغ وماكدونالد** Rotenberg & Mcdonald**عام (2002)**:

عنوان الدراسة ومكانها: **العلاقة بين الوحدة النفسية والثقة بالآخرين في مرحلة الطفولة المتوسطة. أجريت الدراسة في انكلترا.**

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الثقة بالنظراء والشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الوحدة النفسية والثقة بالآخرين من النظراء (من الجنس نفسه - من الجنس الآخر).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (63) طفلاً وطفلة، (30) من الذكور و(33) من الإناث في الصف الرابع والخامس الابتدائي، تراوحت أعمارهم بين 9-11 سنة، بمتوسط عمري قدره 10.6 سنة، وقد أجريت هذه الدراسة بمدينة Staffordshire في انكلترا.

أدوات الدراسة:. استخدم الباحثان مقياس الشعور بالوحدة النفسية لآشر وآخرين Asher et al,1984، ومقياس الثقة العامة بالنظراء لأمبر Imber,1971، بالإضافة إلى مجموعة من المقاييس لقياس سلوك الثقة المتبادل وقوائم الأطفال بأسماء النظراء الذين يثقون بهم.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة: **1-** وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الوحدة النفسية والثقة بالآخرين بشكلٍ عام **2-** عدم وجود فروق بين الجنسين في الوحدة النفسية **3-** يحمل كلٌ من الصبيان والبنات معتقدات ثقة كبيرة بالنظراء من الجنس نفسه أكبر مما يحملونه لنظرائهم من الجنس الآخر.

§ **دراسة دوغلاس وآخرون** Douglas.W. et al **عام** (2003):

عنوان الدراسة ومكانها: التأثيرات التفاعلية للشعبية ونوعية الصداقة وكمها على الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال. أجريت الدراسة في شمال انكلترا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور العوامل الوارثية والعوامل البيئية في الوحدة النفسية والاكتئاب عند الأطفال. بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال في الوحدة النفسية والاكتئاب تبعاً لمتغيري العمر والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (193) طفلاً وطفلة، (103) ذكور، و(90) إناث من الصف الثالث إلى الصف السادس الابتدائي، تراوحت أعمارهم بين 9-12 سنة، (142) طفلاً وطفلة توائم أشقاء منهم: (22) توائم من بويضة واحدة، و(40) توائم من بويضتين، و(80) توائم متماثلة، تراوحت أعمارهم بين 8-14 سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان اختبار الشعور بالوحدة النفسية للأطفال لآشر وويلر Asher & Wheeler,1985 واختبار الاكتئاب للأطفال لكوفاكس Kovacs,1985، ومجموعة من الاختبارات لقياس نوعية الصداقة وكمها عند الأطفال.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة: **1**- أهمية دور الوراثة في الوحدة النفسية عند الأطفال وخصوصاً الوحدة النفسية المزمنة، وطبيعة المزاج، وحالات الكآبة المصاحبة للوحدة النفسية. **2**- أهمية دور البيئة في الوحدة النفسية عند الأطفال، فالأطفال الذين يشعرون بالإهمال والرفض من قبل المحيطين بهم كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الأطفال المقبولين، والذين يتلقون دعماً عاطفياً واجتماعياً من قبل المحيطين بهم. **3**- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال في الوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في الوحدة النفسية تعزى لمتغير العمر، فالأطفال الأكبر سناً كانوا أقل شعوراً بالوحدة النفسية من الأطفال الأصغر سناً، وهذا يعني أنه بتقدم العمر ينخفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية. **4**- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في الاكتئاب تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور.

§ **دراسة باتريسيا فوجيك وآخرون** Patricia Vuijk et al **عام (2007)**:

عنوان الدراسة ومكانها: **طرق محددة لفحص دور الجنس لدى ضحايا الإيذاء من قبل الأقران في كل من القلق والاكتئاب عند المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة من خلال تجربة عشوائية. أجريت الدراسة في هولندا.**

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى فحص الفروق بين الجنسين في الشعور بالقلق والاكتئاب عند المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة، والذين تعرضوا للإيذاء الجسدي والنفسي من قبل أقرانهم.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية، وعددها (448) مراهقاً ومراهقة في مرحلة المراهقة المبكرة، وقد تراوحت أعمارهم بين(7-13) سنة.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على تقارير المدرسين لأعراض القلق والاكتئاب التي يلاحظونها لدى المراهقين، كما طُلب من المراهقين أيضاً كتابة تقارير ذاتية عن

مدى شعورهم بالقلق والاكتئاب، من جراء تعرضهم للإيذاء الجسدي والنفسي من قبل أقرانهم في المدرسة.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ المراهقين الذكور حصلوا على درجات أعلى من الإناث في تعرضهم للإيذاء الجسدي من قبل أقرانهم، بينما لم توجد فروق بين الجنسين في تعرضهم للإيذاء النفسي من قبل الأقران، هذا وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أنّ الإناث حصلوا على درجات أعلى من الذكور في شعورهم بكلٍ من القلق والاكتئاب.

تعليق على الدراسات السابقة:

أكدت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية على وجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية والشعور بالاكتئاب لدى الأطفال تبعاً لمتغير الجنس، بينما لم تهتم الدراسات السابقة العربية والأجنبية على اختلافها بدراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال، باستثناء دراسة لو سينغ وآخرين Lau Sing et al,1999، والتي كشفت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين الصينين، فمعظم الدراسات السابقة قد ركزت على دراسة علاقة كلٍ من الوحدة النفسية والاكتئاب على حدة ببعض المتغيرات الأخرى، ويتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بأنه من الدراسات العربية الأولى التي بدأت بالكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال في ضوء الفروق بين الجنسين.

إجراءات البحث:

1- مجتمع البحث وعينته:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من تلاميذ الصف الرابع جميعهم- حلقة أولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدراسي (2007-2008)، وهو العام الذي طُبقت فيه الدراسة. وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي في الصف الرابع

(26841). وقد تمّ اختيار العينة لهذا البحث بالطريقة العشوائية الطبقية "بحيث يكون لكل فرد من أفراد العينة حظوظ متساوية في أن يجري اختياره من بين أفراد العينة، وأن لا يؤثر اختيار أي فرد بأية صورة من الصور في اختيار فرد آخر"(حمصي:1991، ص ص18-116). وقد تمّ سحب عينة البحث بنسبة (3%)، فبلغ عدد أفراد العينة التي تمّ سحبها (814) تلميذاً وتلميذة، (418) ذكوراً (396) إناثاً." حيث أن الإحصائيين (Gay, 1980, Borg & Gall, 1979) ينصحون بأن يكون الحد الأدنى للأفراد في العينة للدراسات الارتباطية 30 فرداً لكل متغير في الارتباط والانحدار المتعددين " (عودة والخليلي:1988، ص177). والجدول رقم (1) يبين عدد أفراد المجتمع الأصلي وعدد أفراد العينة موزعين حسب الجنس.

الجدول رقم (1)

يبين عدد أفراد المجتمع الأصلي والعينة موزعين حسب الجنس

الصف	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	النسبة المئوية	عدد أفراد العينة حسب الجنس		المجموع
					ذكور	إناث	
الرابع	13794	13047	26841	% 3	418	396	814

وبلغ عدد مدارس التعليم الأساسي الحلقة الأولى حسب إحصائيات مديرية التربية في محافظة دمشق للعام الدراسي (2007-2008) (317) مدرسة، وقد اعتمدت الباحثة في سحب عينة المدارس على تقسيم مدينة دمشق إلى أربع مناطق جغرافية (شمال، جنوب، شرق، غرب)، وقد تم سحب عينة المدارس بشكل عشوائي حتى توصلت الباحثة إلى عدد المدارس المطلوب، وهو (11) مدرسة، وعلى هذا فقد تم سحب ما نسبته (3%) من مجموع أفراد المجتمع الأصلي، فبلغ عدد أفراد العينة المسحوبة من كل مدرسة (74) تلميذاً وتلميذة، (38) ذكوراً و(36) إناثاً. والجدول رقم (2) يبين

توزيع مدارس التعليم الأساسي حلقة أولى، وعدد المدارس التي تمّ سحبها من كل منطقة حسب التقسيم الذي اعتمدته الباحثة.

الجدول رقم (2)

يبين توزيع مدارس التعليم الأساسي حلقة أولى في مدينة دمشق وعدد المدارس التي تم سحبها من كل منطقة

المناطق الجغرافية	عدد المدارس	عدد المدارس التي تم سحبها
المنطقة الشمالية	96	3
المنطقة الشرقية	59	2
المنطقة الجنوبية	107	4
المنطقة الغربية	55	2
المجموع	317	11

2-أدوات البحث وصدقها وثباتها:

تم الاعتماد في هذا البحث على اختبارين:

1- **اختبار الوحدة النفسية لدى الأطفال:** وقد قامت الباحثة بإعداده، وذلك بالرجوع إلى الاختبارات التالية: اختبار الاحساس بالوحدة النفسية - إعداد إبراهيم زكي قشقوش 1979، اختبار الشعور بالوحدة النفسية - إعداد عبد الرقيب البحيري 1985، اختبار الشعور بالوحدة النفسية - إعداد مجدي محمد الدسوقي 1998، اختبار العلاقات الشخصية (السلوك التوكيدي) - إعداد محمد السيد عبد الرحمن 1998، اختبار الشعور بالوحدة النفسية للأطفال - إعداد أماني عبد المقصود عبد الوهاب 2000، اختبار العزلة الاجتماعية - إعداد جيني دو جونغ جيرفيلد وفان تيلبورغ Jenny de Jong Gierveld & Van Tilburg ، ترجمة وتعريب عادل عبد الله محمد 2003، وكان الهدف من الرجوع إلى هذه الاختبارات هو معرفة أبعاد الشعور بالوحدة النفسية، وقد تمّ تحديد خمسة أبعاد رئيسية في ضوء هذه الاختبارات، ليتألف

منها الاختبار، وهي: 1- الشعور بالضيق والحزن نتيجةً لافتقاد الحب. 2- العزلة النفسية نتيجةً لفقدان الثقة بالآخرين. 3- معاناة الأعراض العصابية. 4- افتقاد المهارات الاجتماعية. 5- الشعور بالخوف وعدم الثقة بالنفس، تم توزيعها بشكلٍ متساوٍ على البنود. فبلغ عدد بنود الاختبار (72) بنداً، ونظراً لأنه سُيطبق على الأطفال فقد تم اختصار بنود الاختبار لتصبح 50 بنداً، بواقع 10 بنود لكل بُعد، حيث تشير الدرجة المرتفعة على هذا الاختبار إلى الشعور بالوحدة النفسية، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم الشعور بالوحدة النفسية. أما بالنسبة لمتوسط الزمن الذي استغرقه تطبيق الاختبار في مرحلته النهائية على التلاميذ فقد بلغ حوالي 25 دقيقة. تمّ حساب **ثبات الاختبار** بطريقة إعادة الاختبار فقد طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) تلميذاً وتلميذة، (15 ذكوراً و15 إناثاً) من تلاميذ الصف الرابع – حلقة أولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق للعام الدراسي (2007-2008)، وبعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، تم إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها، وبحساب معامل الترابط (بيرسون) بين درجات التلاميذ في التطبيقين الأول والثاني، تبين أن معامل الترابط هو (0.94.30) بالنسبة للذكور، و(0.94) بالنسبة للإناث، وبلغ معامل الترابط الإجمالي للعينة (0.94.9).

ولحساب صدق الاختبار فقد اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق:

صدق المحكمين: فقد تمّ عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كليتي التربية بجامعة دمشق والقاهرة. لبيان رأيهم في مدى ملاءمة بنود الاختبار لقياس الشعور بالوحدة عند الأطفال. وبعد الاطلاع على آراء المحكمين حول الاختبار، تمت إعادة صياغة بعض البنود لتناسب الأطفال بالإضافة إلى حذف (22) بنداً، بهدف اختصار الاختبار، فأصبح الاختبار بذلك يتضمن (50) بنداً.

الصدق الذاتي: "ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار"(السيد:1978، ص402). وقد بلغ الصدق الذاتي للاختبار (0.96).

2- اختبار الشعور بالاكتئاب لدى الأطفال: وقد قامت الباحثة بإعداده، وذلك بالرجوع إلى الاختبارات التالية: **مقياس الاكتئاب (د) للصغار** CDI إعداد غريب عبد الفتاح غريب، دار النهضة العربية، القاهرة (1995) – **قائمة بيك للاكتئاب** تأليف آرون بيك وروبرت ستير، تعريب وإعداد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية (1996) – **قائمة تشخيص الاكتئاب** IDD إعداد مجدي محمد الدسوقي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة (2002) – **مقياس الاكتئاب** إعداد عادل عبد الله محمد، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر (2000) وكان الهدف من الرجوع إلى هذه الاختبارات هو معرفة أبعاد الشعور بالاكتئاب، وقد تمّ تحديد ثمانية أبعاد رئيسية في ضوء هذه الاختبارات، ليتألف منها الاختبار، وهي: 1- الإحساس بالحزن والتشاؤم. 2- الشعور بالفشل وكره الذات وعدم الرضا عنها. 3- الأعراض السيكوسوماتية للاكتئاب. 4- تمني الموت والأفكار الانتحارية. 5- فقدان الصحة والنشاط. 6- الانسحاب الاجتماعي. 7- فقدان المتعة واللذة. 8- التردد والشكوى وقلة الحيلة، تمّ توزيعها بشكلٍ متساوٍ على البنود. فبلغ عدد بنود الاختبار (44) بنداً، تتم الإجابة عنها بثلاثة احتمالات (نعم دائماً – أحياناً - لا أبداً) حيث تشير الدرجة المرتفعة على هذا الاختبار إلى الشعور بالاكتئاب، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم الشعور بالاكتئاب.

ولحساب صدق الاختبار فقد اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق:

صدق المحكمين: فقد تمّ عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كليتي التربية بجامعة دمشق والقاهرة. لبيان رأيهم في مدى ملاءمة بنود الاختبار لقياس الشعور بالاكتئاب عند الأطفال. وبعد الاطلاع على آراء

المحكمين حول الاختبار تمت إعادة صياغة بعض البنود لتناسب الأطفال، بالإضافة إلى حذف بعض البنود لأنها لا تتناسب مع مرحلة الطفولة، فأصبح بذلك الاختبار يتضمن (40) بنداً.

الصدق الذاتي: بلغ الصدق الذاتي للاختبار (0.97).

ثبات الاختبار: تمّ حساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار، فقد طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) تلميذاً وتلميذة، (15 ذكوراً و15 إناثاً) من تلاميذ الصف الرابع – حلقة أولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق للعام الدراسي (2007-2008)، وبعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، تم إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها، وبحساب معامل الترابط (بيرسون) بين درجات التلاميذ في التطبيقين الأول والثاني، تبين أن معامل الترابط هو (0.96) بالنسبة للذكور، و(0.97) بالنسبة للإناث، وبلغ معامل الترابط الإجمالي للعينة (0.96).

المعالجات الإحصائية:

تمّ استخدام برنامج SPSS الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب، إذ تمّ حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتمّ استخدام اختبار(T) لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة، ومعامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات.

تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن نسبة انتشار الشعور بالوحدة النفسية والشعور بالاكتئاب لدى الأطفال، حيث بلغت نسبة الشعور بالوحدة النفسية (34.29%) عند الأطفال، (34.7%) عند الذكور، و(34%) عند الإناث، بينما بلغت نسبة الشعور بالاكتئاب (65.29%) عند الأطفال، (65.05%) عند الذكور، و(65.54%) عند

الإناث، كما يقوم هذا البحث على إثبات فرضية أساسية، تفيد بعدم وجود ارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى الأطفال ووصولاً إلى مناقشة هذه الفرضية نبدأ بمناقشة الفرضيات التالية:

1- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي.

من أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على اختبار الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلاميذ على اختبار الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب، والجدول رقم(3) يبين قيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى تلاميذ الصف الرابع.

الجدول رقم(3)

يبين المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بين درجات التلاميذ على اختبار الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الوحدة النفسية	814	34.2998	0.77	0.01	دال
الاكتئاب	814	78.3501			

يتبين لنا من الجدول رقم(3) وجود ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.77). إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة: وهي يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي.

2- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى التلاميذ الذكور في الصف الرابع من التعليم الأساسي.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الذكور على اختبار الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط (بيرسون)

بين درجات التلاميذ الذكور على اختبار الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب، والجدول رقم(4) يبين قيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلاميذ الذكور.

الجدول رقم(4)

يبين المتوسط الحسابي وقيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى التلاميذ الذكور

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الوحدة النفسية	418	34.7057	0.79	0.01	دال
الاكتئاب	418	78.0646			

يتبين لنا من الجدول رقم(4) وجود ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلاميذ الذكور، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.79). إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة: وهي يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلاميذ الذكور في الصف الرابع من التعليم الأساسي.

3- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى التلميذات الإناث في الصف الرابع من التعليم الأساسي.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات الإناث على الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلميذات الإناث على الوحدة النفسية واختبار الاكتئاب، والجدول رقم(5) يبين قيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلميذات الإناث.

الجدول رقم(5)

يبين المتوسط الحسابي وقيمة معامل الارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى التلميذات الإناث

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الوحدة النفسية	396	33.8712	0.75	0.01	دال
الاكتئاب	396	78.6515			

يتبين لنا من الجدول رقم(5) وجود ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلميذات الإناث، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.75). إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة: وهي يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى التلميذات الإناث في الصف الرابع من التعليم الأساسي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط أدائهم على اختبار الوحدة النفسية.

للتحقق من هذه الفرضية حسبت الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ ككل الذكور والإناث على اختبار الوحدة النفسية، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم(6).

الجدول رقم(6)

يبين دلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ الذكور والإناث على اختبار الوحدة النفسية

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الذكور	418	34.7057	8.83486	1.373	812	0.170	غير دال
الإناث	396	33.8712	8.48803				

بالعودة إلى تحليل الجدول رقم(6) يتبين لنا أن قيمة اختبار(T) بلغت(0.373) بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها(0.170) وهي أكبر من مستوى (0.05) ومن ثم فإن الفرق غير دال إحصائياً وبذلك نقبل الفرضية: وهي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الوحدة النفسية.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسط أدائهم على اختبار الاكتئاب.

للتحقق من هذه الفرضية حسبت الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ ككل الذكور والإناث على اختبار الاكتئاب، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم(7).

الجدول رقم(7)

يبين دلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ الذكور والإناث على اختبار الاكتئاب

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الذكور	418	78.0646	14.97586	-0.564	812	0.573	غير دال
الإناث	396	78.6515	14.69796				

بالعودة إلى تحليل الجدول يتبين لنا أن قيمة اختبار(T) بلغت(-0.564) بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها(0.573) وهي أكبر من مستوى (0.05) ومن ثم فإن الفرق غير دال إحصائياً وبذلك نقبل الفرضية: وهي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاكتئاب.

تفسير النتائج:

أولاً: بينت نتائج البحث وجود ارتباط دال إحصائياً بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب عند أفراد العينة كلهم، وعند كلٍ من الذكور والإناث بشكلٍ خاص، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لو سينغ وآخرين Lau Sing et al,1999، والتي كشفت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال، كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتيجة دراسة كلٌ من واتسون وتيلغن watson & Tellegen,1985، والتي أثبتت نتائجها بأنّ الأشخاص ذوي الشعور بالوحدة النفسية يحرزون نقاطاً عالية على مقياس الاكتئاب، كما يستخدمون مصطلحاتٍ سلبية لوصف أنفسهم وأدائهم الاجتماعي، حيث يصفون ذاتهم على أنها سيئة التكيف، وهذا التقييم السلبي للذات يقودهم إلى تبني دورٌ سلبي في تفاعلهم مع الآخرين، والذي يقودهم بدوره إلى أداءٍ اجتماعي ضعيف (Vitkus & Horowitz,1987,P.1272) . هذا وقد وجد كلٌ من جونز وهوبز وهوكنبيري Jones, Hobbs & Hockenbury، 1982 في نتائج دراستهم، أن الأشخاص ذوي الشعور بالوحدة النفسية يتصفون بأنهم سلبيون، لا يتفاعلون بشكلٍ إيجابي مع الآخرين، كما أنهم أقل حباً للاختلاط بالآخرين، بالإضافة إلى أن لديهم عدائية وشعوراً بالاكتئاب

والقلق بدرجةٍ أكبر من الأشـــخاص العـــاديين (Vitkus & Horowitz,1987,P.1266) . فالوحدة النفسية تعّد من أكثر الضغوط النفسية ألماً للإنسان، نظراً لما تحمله من خبرةٍ نفسية مؤلمة وإحساس بالعجز نتيجة الافتقار إلـــى العلاقـــات الاجتماعيـــة الحميمـــة، بالإضافة إلى النقص الملحوظ في الدعم النفسي الذي يتلقاه الفرد من البيئة الاجتماعيـــة المحيطة به مما يجعل من الوحدة النفسية سبباً في ظهـــور واســـتمرار العديـــد مـــن الاضطرابات النفسية لدى الإنسان كالخوف والقلق والاكتئاب.

ثانياً: بينت نتائج البحث عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الوحدة النفسية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (زهران:1994)، كما تتفق أيضاً مع نتائج معظم الدراسات الأجنبية السابقة مثل: (Salomon & Strobel,1996)

(Douglas.W. et al,2003) (Rotenberg & Mcdonald,2002) (Lau Sing et al,1999)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الشعور بالوحدة النفسية ينشأ لدى الأطفال الذكور والإناث على السواء، وذلك عن طريق المواقف المرتبطة بالنظير أو بالوالدين، أو فقدان الطفل للمهارات الاجتماعية المناسبة لانخراطه في المجتمع، أو نتيجة إساءة معاملته من قبل الوالدين أو إهمالهما له، ونظراً لأننا نعيش الآن في عصرٍ تساوت فيه إلى حدٍ ما أساليب تعامل الوالدين مع أطفالهما الذكور والإناث على السواء، حيث لم تعد توجد أساليب للتفرقة فيما بينهما، فيمكن لنا أن نتصور عدم وجود فروق فيما بينهما فيما يتعلق بردود أفعالهما على ما يتعرضون له من إحباطاتٍ وصدماتٍ نفسية، فالوحدة النفسية هي رد فعلٍ يقوم به الطفل مهما كان جنسه نتيجةً لما يتعرض له من إحباطٍ لحاجته إلى الألفة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

ثالثاً: بينت نتائج البحث عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاكتئـــاب، وهـــذه النتيجة تختلف مع معظم نتائج الدراسات السابقة مثل: (شعبان:1994)
(Douglas.W. et al,2003) (Lau Sing et al,1999)
(Patricia vuijk et al,2007) ولعل ذلك يرجع إلى ما يتعرض له الـــذكور والإنـــاث مـــن الضغوط المدرسية المتماثلة، أو قد يرجع ذلك إلى طبيعة الواقع الاجتماعي المتـــشابه

الذي يعيشه كلٌ من الذكور والإناث، وقد يعود إلى نوع التدعيم الذي يناله كلٌ من الذكور والإناث، حيث إن هذا التدعيم واحد لا يختلف باختلاف الجنس (إسماعيل والنفيعي:2001، ص145). وتتفق هذه النتيجة مع ماأكده كولبرج Kohlberg " من أنّ الاختلافات بين الجنسين لا يمكن أن تعزى إلى متغير الجنس، بل إنها تختفي عندما يتساوى نظام التربية بين الذكور والإناث" (Sprint et al,1994,P.195). ومن هنا يمكننا القول بأن جنس الطفل سواءً أكان ذكراً أم أنثى لا يؤثر في شعوره بالاكتئاب إذا وجدت الأسباب لذلك.

وأخيراً من خلال ما تقدم يمكننا القول إن البحث قد حقق هدفه الرئيس في الكشف عن العلاقة بين كلٍ من الوحدة النفسية وبين الاكتئاب عند الأطفال، ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بأنّه من الدراسات الأولى التي درست علاقة الوحدة النفسية بالاكتئاب عند الأطفال.

مقترحات البحث: خلص البحث إلى مجموعة من المقترحات يأتي في مقدمتها:

1- تشجيع الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تصميم برامج إرشادية للتخفيف من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب عند الأطفال.

2- السعي للحد من الوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأطفال، والعمل على مواجهة الأسباب المؤدية إليهما، وذلك بإشاعة جوٍ من الأمن والدفء والسعادة داخل البيت والمدرسة، والابتعاد عن الخلافات والمشاجرات، وإبعاد عوامل الاكتئاب في البيت والمدرسة، وذلك نظراً للآثار السلبية التي يخلفها على نموهم النفسي بشكلٍ عام.

3- ضرورة بناء مقاييس مقنّنة، ومستمدّة من المجتمع العربي السوري لقياس كلٍ من الوحدة النفسية والاكتئاب عند الأطفال.

المراجع

1. إسماعيل، أحمد السيد، النفيعي، عابد عبد الله (2001): **البنية العاملية للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال لدى عينة من طلاب التعليم العام وطالباته بمدينة مكة المكرمة**، مجلة علم النفس، العدد 57، السنة الخامسة عشرة، القاهرة.
2. الأنصاري، بدر محمد(2007): **الفروق في الاكتئاب بين طلاب وطالبات الجامعة – دراسة مقارنة في عشرين بلد إسلامي**، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد 6، العدد 1، القاهرة.
3. حمصي، انطون(1991): **أصول البحث في علم النفس**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
4. خضر، علي السيد، الشناوي، محمد محروس (1988): **الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الإجتماعية المتبادلة**، مجلة رسالة الخليج العربي، السنة 8، العدد 25، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص 121 - 150.
5. خليفة،عبد اللطيف محمد(2003): **علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب**، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد 2، العدد 2، القاهرة.
6. خليل، نجوى شعبان محمد (1994): **مفهوم الذات وعلاقته بالقلق والاكتئاب والخوف لدى الأطفال المصريين والسعوديين**، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 21، الجزء الأول، مصر.
7. الدسوقي، مجدي محمد(2006): **نمذجة العلاقة السببية بين خبرات الإساءة والقلق والاكتئاب وتصور الانتحار لدى عينة من السيات المعرضات للإساءة**، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد 1، السنة الحادية والعشرون، القاهرة.

8. الدهان، منى حسين محمد (2001): **الوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقلياً والأصم** - مجلة دراسات نفسية - المجلد 11 - العدد 1 - القاهرة - مصر- ص ص 97 - 125.
9. الزعبي، أحمد محمد (2005): **العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لـــدى طـــلاب المرحلة الثانوية من الجنسين**، مجلة العلوم التربوية، العدد 8، القاهرة.
10. زهران، نيفين محمد علي (1994): **دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام من الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
11. زهران، حامد عبد السلام(1977):**علم نفس النمو الطفولة والمراهقـــة**، عـــالم الكتب، القاهرة.
12. السيد، البهي فؤاد (1978): **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البـــشري**، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. شقير، زينب محمود (1993): **تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية** ، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد 21، العدد 1، ربيع / صيف 1993، الكويت، ص ص 123 - 149.
14. شقير، زينب محمود (2000): **كيف نربي أبناءنا (الجنين - الطفل - المراهق)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
15. عباس،سوسن حبيب سيد شبر، عبد الخالق، أحمد محمد(2005): **اتجاهات الأبناء نحو أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين الكويتيين**، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد 2، القاهرة، ص ص 203 - 230.

16. عبد الخالق، أحمد محمد، رضوان، سامر (1999): **تقنين مبدئي للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال على عينات سورية**، المجلة التربوية، المجلد 14، العدد 53، الكويت.
17. عبد اللطيف، حسن إبراهيم (1997): **الاكتئاب النفسي: دراسة للفروق بين حضارتين وبين الجنسين**، مجلة دراسات نفسية، المجلد 7، العدد 1، القاهرة.
18. عبد الله محمد، عادل (2000): **دراسات في الصحة النفسية (الهوية - الاغتراب -الاضطرابات النفسية)**، دار الرشاد، القاهرة، مصر.
19. عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (1998): **مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والإجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
20. عودة، أحمد سليمان، الخليلي، خليل يوسف (1988): **الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية**، دار الفكر، الاردن.
21. القحطاني، علي سعيد ناصر (1999): **درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المعاقين جسدياً وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
22. موسى، وسام عبد المعبود علي(2005): **بعض المتغيرات المرتبطة بالاكتئاب لدى الأطفال (دراسة اكلينيكية)**، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر.
23. النيال، مايسة أحمد (1993): **بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر**، مجلة علم النفس، السنة7، يناير /فبراير/ مارس 1993، العدد 25، القاهرة، مصر، ص ص102-118.

24. هندية، محمد سعيد سلامة(2003): **مدى فاعلية برنامج علاجي معرفي- سلوكي في تخفيف حدة الاكتئاب لدى الأطفال،** رسالة دكتوراه، معهد الدرسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

25. اليحفوني، نجوى (2003): **الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية- الديموغرافية لدى طلاب الجامعة اللبنانيين،** المجلة التربوية، المجلد 18، العدد 69، الكويت.

26. Anderson, Graig A. & Horowitz, Leonard M. & French, Rita Desales (1983): **Attributional Styles of Lonely and Depressed People,** Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 45, Serial No. 1, pp 127-136.

27. Asher, Steven R. & Paquette, A. Julie (2003)**: Loneliness and Peer Relations in Childhood,** Journal of Current Directions in Psychological Science، Vol. 12, Serial No. 3, pp 75-78.

28. Bagner, Daniel L. & Stroch Eric A. & Roberti, Jonathan W. (2004)**: A Factor Analytic Study of The Loneliness and Social Dissatisfaction Scale in a Sample of African-American and Hispanic-American Children,** Journal of Child Psychiatry and Human Development, Vol. 34, Serial No. 3, pp 237-250.

29. Bauminger, Nirit & Kasari, Connie (2000): **Loneliness and Friendship in High-Functioning Children with Autism,** Journal of Child Development, March / April, Vol. 71,Serial No. 2, pp 447-456.

30. Berguno, George & Leroux, Penny & McAnith, Katayoun & Shaika Sabera (2004): **Children's Experience of Loneliness At School and its Relation to Bullying and The Quality of Teacher Interventions,** Journal of The Qualitative Report, September, Vol. 9,Serial No. 3, pp 483-499.

31. Bernier, Annie & Larose, Simon (1996): **Attachment Representations to Parents and Prediction of Feelings of Loneliness during a College Transition,** Paper presented at the XIVth Biennial Meetings of the international Society for the Study of Behavioral Development (August 12-16-1996) Quebec City, University of Montreal - Canada, pp 1-12.

32. Bullock, Janis R. (1998)**: Loneliness in Young Children: ERIC Digest,** This Digest was Created By ERIC. The Educational Resources Information Center, pp 1-6.

33. Chen, Xinyin & He, Yunfeng & De Oliveira, Ana Maria & Coco, Alida Lo & Zappulla, Carla & Kaspar, Violet & Schneider, Barry & Valdivia, Ibis Alvarez & Chi-Hang Tse Hennis & Pesouza, Amanda (2004): **Loneliness and Social Adaptation in Brazilian, Canadian, Chinese and Italian Children: A Multi-national Comparative Study,** Journal of Child Psychology and Psychiatry, Vol. 45,Serial No. 8, pp 1373-1384.

34. Chipuer, Heather M. (2004): **Australian Children's Understanding of Loneliness,** Australian Journal of Psychology, December, Vol. 56, Serial No. 3, pp 147-153.

35. Cristina Richaud, De Miniz Maria (2006)**: Loneliness and Depression in midle & late childhood: The relationship to Attachment & parental styles,** Journal of Genetic Psychology, Vol. 167, Serial No. 2, pp 189-210.

36. Demir, A. & Fisiloglu, H (1999): **Loneliness and Marital adjustment of Turkish Couples,** the Journal of Psychology, Vol. 133, pp 223-240.

37. Deniz, Engin & Erdal, Hamarta & Ramzan, Ari (2005): **An Investigation of Social Skills and Loneliness Levels of University Students with Respect to Their Attachment Styles In A Sample of Turkish Students,** Journal of Social Behavior and Personality, Vol. 33, Serial No. 1, pp 19-32.

38. Douglas, W. Nangle & Cynthia, A. Erdley & Julie, E. Newman & Craig, A. Mason & Erika, M. Carpenter (2003)**: Popularity, Friendship Quantity, and Friendship Quality Interactive influences on Children's Loneliness and Depression,** Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, Vol. 32,Serial No. 4, pp 546-555.

39. Knitzer Jane. Suzanne Theberge. Kay Johnson (2008)**:Reducing Maternal Depression & its Impact on Young Children: Toward a Responsive Early Childhood Policy Framework,**project Thrive of National Center for Children in Poverty, Columbia Unversity, Issue Brief No.2,pp 1-25.

40. Kochenderfer, Becky & Ladd & wardrop, James L. (2001)**: Chronicity and Instability of Children's Peer Victimization Experiences as Predictors of Loneliness and Social Satisfaction Trajectories,** Journal of Child Development, January / February, Vol. 72, Serial No. 1, pp 134-151.

41. Lau Sing, Chan Dennis,Lau Patrick (1999)**: Facets of Loneliness & Depression Among Chinese Children & Adolescents,** Journal of Social Psychology, Vol. 139, Serial No. 6, pp 713-730.

42. Macguire, Shirley & Clifford, Jeanie (2000): **Genetic and Environmental Contribution to Loneliness in Children,** Journal of Psychological Science, November, Vol. 11, Serial No. 6, pp 487-491.

43. Nyre, E. Jospeth & Iverson, M. Annette & Ecihler, B. Joan (1994)**: Reliability and Validity of The Children's Loneliness Questionnaire**, Paper presented at the Annul Convention of the national Association of school Psychologists (In Settle W.A. March 5-1994)، pp 1-20.

44. Parker, Jeffrey G. & Asher, Steven R. (1993)**: Friendship and friendship Quality in Middle Childhood: Links with Peer Group Acceptance and Feelings of Loneliness and Social Dissatisfaction,** Journal of Developmental Psychology, Vol. 29,Serial No. 4, pp 611-621**.**

45. Patricia Vuijk, Pol A.C. van Lier, Alfons A.M. Crijen, Anja C. Huizink(2007): **Testing Sex-Specific Pathways From peer victimization to Anxiety and Depression in early Adolescents through a randomized intervention trial**, Journal of Affective Disorders, Vol.100, pp 221- 226.

46. Rokach, Ami & Neto, Felix (2005): **Age, Culture, and the Antecedents of Loneliness**, Journal of Social Behavior and Personality, Vol. 33, Serial No. 5, pp 477-497.

47. Rokach, Ami (2004)**: Giving Life: Loneliness, Pregnancy and Motherhood,** Journal of Social Behavior and Personality, Vol. 32, Serial No. 7, pp 691-702.

48. Rokach, Ami (2005)**: The Causes of Loneliness in Homeless Youth,** Journal of Psychology, Vol. 139, Serial No. 5, pp 469-480.

49. Rotenberg, Ken J. & Macdonald, Keltie J. & King, Emily V. (2002): **The Relationship Between Loneliness and Interpersonal trust During Middle Childhood,** Journal of Genetic Psychology, Vol. 165,Serial No. 3, pp 233-249.

50. Russell, Dan & Peplau, Letitia A. & Carolyn, E. Cutrona (1980): **The Revised UCLA Loneliness Scale: Concurrent and Discriminate Validity Evidence,** Journal of Personality and Social Psychology, April Vol. 39,Serial No. 3, pp 472-480.

51. Salomon, A. & Strobel, M.G. (1996)**: Loneliness and Support in Children aged 9-13,** Paper presented at the XIVth Biennial Meetings of the international Society for the Study of Behavioral Development (ISSBD) Quebec City, University of Montreal - Canada, pp 1-17.

52. Sprint hall, Norman A.& Richard CE & Sharon, N.oja (1994):**Eductional Psychology,** printed United States, America.

53. Takahira Mieko, Ando Reiko, Sakamoto Akira (2008)**: Effect of internet use on depression, Loneliness, Agression & Preference for internet coummunication: a panel study with 10 To 12 years old children in Japan,** International Journal of web Based Communication, Vol. 4, Serial No. 3, pp 302-318.

54. Vitkus, John & Horowitz Leonard M. (1987): **Poor Social Performance of Lonely People: Lacking a Skill or Adopting Role ?**, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 52, Serial No. 6, pp 1266-1273.

55. Warren, Jones H. & Hebb, Lauriann (2003): **The Experience of Loneliness: Objective and Subjective Factors,** The International Scope Review / Summer / The Erosion of The Social Link in The Economically Advanced Countries, Vol. 5, Issue. 9, pp 1-28.

56. Weeks, David G. & Michela, John L. & Peplau, Letitia Anne & Bragg, Martin E. (1980)**: Relation Between Loneliness and Depression: A Structural Equation Analysis,** Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 39, Serial No. 6, pp 1238-1244.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/6/22.